

روح المعاني

سورة قريش .

ويقال سورة لايلاف قريش وهي مكية في قول الجمهور مدنية في قول الضحاك وابن السائب وآيها خمس في الحجازي وأربع في غيره ومناسبتها لما قبلها أظهر من أن تخفى بل قالت طائفة انهما سورة واحدة واحتجوا عليه بان أبي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه بالبسملة بما روى عن عمرو بن ميمون الأزدي قال صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقرأ في الركعة الأولى واثنين وفي الثانية الم تر ولايلاف قريش من غير ان يفصل بالبسملة وأجيب بان جمعا أثبتوا الفصل في مصحف أبي والمثبت مقدم على النافي وبأن خبر بن ميمون ان سلمت صحته محتمل لعدم سماعه ولعله قرأها سرا ويدل على كونها سورة مستقلة ما أخرج البخاري في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله تعالى قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم أني فيهم وفي لفظ النبوة فيهم والخلافة فيهم والحجابه فيهم والسقاية فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله تعالى سبع سنين وفي لفظ عشر سنين لم يعبدته سبحانه أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لايلاف قريش وجاء نحو هذا الاخير في خبرين آخرين أحدهما عن الزبير بن احوام يرفعه والثاني عن سعيد بن المسيب عنه صلى الله عليه وسلم ويؤيد الاستقلال كون آيها ليست على نمط آي ما قبلها وانت تعلم انه بعد ثبوت تواتر الفصل لا يحتاج الى شيء مما يذكر بسم الله الرحمن الرحيم .

لايلاف قريش الايلاف على ما قال الخفاجي مصدر ألفت الشيء وآلفته هن الالف وهو كما قال الراغب اجتماع مع التثام وقال الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤلف ملك الشام وامطلب كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف يعاهد ويفعله ألف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بزنة قبال أوالف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه أيضا على وزن أفعل مثل آمن ومصدره ايلاف كايما وحمل الايلاف على اعهود خلاف ما عليه الجمهور كما لا يخفى على المتتبع وفي البحر أيلاف مصدر ألف رباعيا والاف مصدر ألف ثلاثيا يقال ألف الرجل الامر ألفا وآلafa وآلف غيره اياه وقد يأتي ألف متعديا لواحد كالف ومنه قوله من المؤلفات الرمل أدماء حرة .

شعاع الضحى في جيدها يتوضح وسيأتي ان شاء الله تعالى ما في ذلك القرآآت وقريش ولد للنضر بن كنانة وهو أصح الاقوال وأثبتها عند القرطبي قيل وعليه الفقهاء لظاهر ما روى أنه

الاكثرين عن ذلك وحكى النظر بن مالك بن فهر ولد وقيل النضر ولد من فقال قريش من سئل E بل قال الزبير بن بكار أجمع النسابون من قريش وغيرهم على ان قريشا انما تفرقت عن فهر واسمه عند غير واحد قريش وفهر لقبه ويكنى بابي غالب وقيل ولد مخلص بن النضر وهو ضعيف وفي بعض السير انه لاعقب للنضر ابن كنانة الامالك وأضعف من ذلك بل هو قول رافضي يريد به نفي حقية خلافة الشيخين انهم ولد قصي بن حكيم وقيل عروة بلقبه كلاب لكثرة صيده أو لمكالبته أي مواثيته في الحرب للاعداء تعم قصي جمع قريشا في الحرم حتى اتخذه بعد أن كانوا متفرقين في غيره وهذا الذي عناه الشاعر بقوله